المحاضرة الأولى

اولا : العهد المكى :

الوحي .

مراحل الدعوة مرة بثلاث مراحل :

- ☒ سريه واستمرت ثلاث سنوات .
- ☒ جهريه .. باللسان فقط واستمرت الى الهجرة .
- ☒ جهريه مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال والشر ، واستمرت الى عام صلح الحديبية .

الاحاديث الواردة في ذلك .

(عن عائشة رضي الله عنها قالت :

أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم . فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبِّبَ إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث به وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها . حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ . قال : ﴿ **ما أنا بقارئ** ﴾ . قال ﴿ **فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ : قلت : ما أنا بقارئ** ﴾ قال : ﴿ **فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني** ﴾ فقال : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم** ﴾ .

فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، فقال : ﴿ **زملوني ، زملوني** ﴾ فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة وأخبرها بالخبر : ﴿ **لقد خشيت على نفسي** ﴾ فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكْسِبُ المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة ، وكان امرءاً تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي . فقالت له خديجة : يابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزَّل الله على موسى ، يا ليتني فيها جَذَعاً[1]، ليتني أكون حياً إذ يُخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : « أومخرجي هم ؟ » قال : نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي)[2] .

من الكتاب

التحليل:

- النبي بفطرته السليمة لا يبغض شيئا اكثر مما يبغض الاصنام والاوثان ولم يعظم صنما او يسجد له قط .
- هذه الفطرة السليمة جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيدا عنهم ليتأمل ويتفكر في ابداع الخالق وعظمة الكون ويتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء.
- الخلوة تقود إلى حسن التأمل والى تداعي الاحساس النبيل بعظمة الخالق والى صفاء النفس للاستقبال الأمثل لتلقي الوحي بعيداً عن مشاغل الدنيا وفتن العصر.
- لنا قدوة حسنه في النبي فالواجب على كل واحد منا ان يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليزيح عنه اضغان النفس و وسائس الشيطان.
- يفهم مما حصل للنبي عند نزول الوحي انه لم يكن يعلم انه نبي ولم يطمح لان يكون كذلك ، وان ذلك كان مفاجأة كبرى له عليه الصلاة والسلام .
- أما زوجه خديجه وابن عمها ورقه بن نوفل فلم يكن ذلك مفاجأة لهما لأن سلوك النبي وتصرفاته وصفاته وأخلاقه داله على ان النبي انسان اهل للنبوة.

لماذا حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي !! :

- حرصوا على ذلك لأنه الاصل الذي اذا تزعزعت الثقة فيه تزعزع كل شيء وانهدم الاسلام .
- لذلك حرصوا على تفسير ذلك الوحي بأنه اوهام وانه حديث نفس وانه ربما كان نوعاً من الصرع.
- وأولوا الوحي : بأن النبي لم يزل يفكر ويفكر و يفكر حتى تكونت في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المستمر لعقيده كان يراها الكفيلة بالقضاء على الوثنية .

لماذا فوجئ النبي بالوحي ؟!!:

- ان هذه المفاجأة تدل دلالة قطعية على ان الوحي لم يكن حديث نفس ولا ناشيء من تصورات داخليه وإنما هو امر خارجي غير معهود ولا مأمول عند النبي.

- والملاحظ ان النبي قد خاف خوفاً شديداً من ذلك : وهذا الخوف له حكمه ودلاله. فالنبي هو حبيب الله والخوف لا يرضاه الحبيب لحبيبه .ولكن ذلك ليقطع كيد المشككين القائلين ان الوحي هو حديث نفس وانه نابع من تصورات وتهيئات ذاتية النفس .فلو كان الوحي هو ذلك: لما ارتعد النبي وخاف.

المحاضرة الثانية

مراحل الدعوة :

مرت بثلاث مراحل :

- **سريه ..**

❖ تلافياً لوقوع المفاجأة على قريش بدأ النبي دعوته سراً ولمدة ثلاث سنوات .
❖ لم يكن يدعو الا من كانت تشده إليه صلة قرابه او معرفه سابقه .
❖ اختار النبي دار الارقم بن ابي الارقم لتكون مقراً لهذه القلة الاولى من المسلمين يلتفون فيها ويتعلمون من رسول الله

ما هو وجه السرية في الدعوه !!!:

الواقع ان النبي لم يفعل ذلك خوفا على نفسه وإنما فعل ذلك لما تقتضيه السياسة الشرعية ولأن ذلك كان بوحي من الله لكي تستمر الدعوة ولا توأد في مرحلتها الاولى . **ولابد من الاخذ بالأسباب والمسببات**.

✓ شملت الدعوة السرية أقرباء للنبي واخرون من عموم قريش .

- **الدعوة الجهرية :**

- لم ينتقل النبي من الدعوة السرية إلى الجهرية الابعد ان أخذ بأسباب عدم استئصال الدعوة جمله واحده .
- عندما صدع بالدعوة بعد امر ربه له بذلك ..
قال تعالى : "(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)".
: "(وأنذر عشيرتك الأقربين)"

- نادى النبي في قريش بأن صعد على الصفا وأخذ يقول :
يابني فهر ، يابني عدي " فأخذ الناس يَفِدون على الصفا ثم قال قولته : "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً خلف هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ ، فقالوا : ماجربنا عليك كذباً . قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد " .
يقول ابو لهب :تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزل قوله تعالى:"(تبت يدا ابي لهب وتب)"

- لم تستجب قريش لهذا النداء.
- عدم استجابه قريش لهذا يرد رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي انما كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والاماره.. فلو كان الامر كذلك لاستجابت قريش لهذا لأنه يحقق رغبتها و آمالها .
- دعوة النبي لقريش: لتحرير عقولها وسلوكها من اسر التقاليد الموروثه .
- و في هذا القطع بأن هذا الدين هو دين العقل والمنطق لا دين العصبيه والتقليد الأعمى والعواطف.

- ليس هناك تقاليد اسلاميه.. بل اتباع للمبادئ والهدي الاسلامي.

- ومع ذلك فلم يكن الانتقال مفاجئاً بأن تكون الدعوة إلى كل العرب ، لقد كانت المرحلة الثانية .. هي دعوة الأقربين ﴿ **وأنذر عشيرتك الأقربين ، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** ﴾ .

وكما أوردنا فيما ذُكر من قبل على أن الدعوة كانت على مرحلتين :
ـــ الأولى : للأقربين الأدنين من بني هاشم وبني عبد المطلب .
ـــ الثانية : لقريش كلها ، وهي التي تمثل معظم أهل مكة في ذلك الوقت .

- وقد وضحت الحكمة أكثر ما تكون في هذه المرحلة ، فقد كان رصيد الدعوة مكوناً من فريقين :
ـــ الفريق الأول : المؤمنين المخلصين ﴿ **واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** ﴾ وهم الرعيل الأول الذين تحدثنا عنهم ، وكانوا مبثوثين في كل عشائر مكة .

ـــ الفريق الثاني : من الأقربين الأدنين وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب بشكل أخص ، وبنو المطلب . وكان أبو طالب سيد هؤلاء جميعاً . وعندما ادلهمت الخطوب جمعهم جميعاً ليكونوا صفاً واحداً لحماية الرسول ﷺ ـــ قائد الدعوة ـــ مسلمهم ومشركهم على السواء ، ولم يشذ عن ذلك إلا أبو لهب لعنه الله ، الذي بادى رسول الله ﷺ

- مرحلة القتال

- -لم يبدأ النبي قتالاً قط من أجل أن يدخل الناس في الدين .. "لا إكراه في الدين "..
- - و إنما كان النبي يدافع عن دينه ومن معه .. وكل غزوات النبي كانت دفاعيه .

المحاضرة الثالثة

الهجرة إلى الحبشة:

- سبب الهجرة .
- سبب اختيار الحبشه دون سواها .
- حجم الوفد سياسياً واجتماعياً .
- أهداف الهجره.
- الخطاب السياسي لعمرو بن العاص ، وجعفر بن ابي طالب.
- سبب انزعاج قريش من هذه الهجره .
- سبب بقاء سيدنا جعفر في الحبشه إلى زمن فتح خيبر .
- هدية قريش وهدية النبي .

سبب الهجرة :

سبب الهجرة يعود إلى الآتي :

- ✓ سبب امني .
- ✓ سبب ديني .
- ✓ سبب سياسي واقتصادي .

- ❖ **فأما السبب الأمني :** فهو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم.
- ❖ **و أما السبب الديني :** فهو وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشة والدعوة للدين هناك .
- ❖ **و أما السبب السياسي:** فهو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة و آمنه للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الإسلامية و ينتشر الإسلام هناك
- ❖ **وأما السبب الاقتصادي :** فإن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشة ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش اقتصاديا وهذا السبب لا يقصد به اذية قريش فليس ذلك شأن النبي صل الله عليه وسلم ولكن القصد من ذلك إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً و إيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام .

من اجل ان تقام دولة لا بد ان تتوفر ٣ اركان اساسية وهي . ١ – وطن تقام عليه الدولة . ٢ – مجتمع تقام فيهم الدولة ٣- سلطه .

وطن الداعية حيث مصلحة الدعوة

رغم مظاهر الجوار التي شهدناها في الفصل السابق ، لكنَّ هذه المظاهر كانت تتركز على الحماية الشخصية للداعية دون أن يملك حريته كاملة في الدعوة لدينه ، والعبادة في مجتمعه ، وليس كل جنود الدعوة يملكون حتى هذه الحماية المحدودة . وحين يقوى ساعد الدعوة ، كان الإرهاب يزداد ، والأذى يشتد ، ويبذل المشركون كل ما يملكون في حرب هذا الدين الجديد . وكان رسول الله ﷺ يتفطر قلبه لما يصيب أصحابه من هذا ، وهو غير قادر على منعه ، وكان لا بد أن يبحث عن موطن آمن لأصحابه ودعوته ، فكان التوجيه الأول منه ﷺ إلى الحبشة .

(فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت :

لما ضاقت مكة وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ وفتنوا ، ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم ، وأن رسول الله ﷺ لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، وكان رسول الله ﷺ في منعة من قومه ومن عمه لا يصل إليه شيء مما يكره ، ومما ينال أصحابه فقال لهم رسول الله ﷺ : **« إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده ، حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه))** فخرجنا إليها إرسالا حتى اجتمعنا بها).

المحاضرة الرابعة

الهجرة إلى الحبشة:

- سبب الهجرة .
- سبب اختيار الحبشه دون سواها .
- حجم الوفد سياسياً واجتماعياً .
- أهداف الهجره.
- الخطاب السياسي لعمرو بن العاص ، وجعفر بن ابي طالب.
- سبب انزعاج قريش من هذه الهجره .
- سبب بقاء سيدنا جعفر في الحبشه إلى زمن فتح خيبر .
- هدية قريش وهدية النبي .

سبب اختيار الحبشه دون سواها :

- لأن الحبشه هي الدولة الوحيده ذات السيادة والمنظمة تنظيماً سياسياً وإقتصادياً ومدنياً ،القريبة من مكة .
- لان الحبشة دولة دينية وليست وثنية . ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره
- لمراعاة الجانب الأمني ،إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الامني الطبيعي وهو البحر
- لعدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة . فاليمن يخضع انذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ويعبدون النار فهم وثنيون ولن يقبلوا بمبدأ الدين السماوي .
- وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية يصعب التنازل عنها بسهولة من اجل هذا الدين الجديد.
- أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجاريه مع كل من اليمن والطائف ويثرب والشام .
- مكه تعتبر عمق سياسي للحبشه وكل دوله تراعي وتراقب كل الإحداث الجارية في عمقها السياسي وتحتاط لجميع الايجابيات والسلبيات الحاصلة في ذلك العمق . وما حصل في مكه : حدث سياسي وديني واجتماعي عظيم والحبشه دوله منظمه وملكها عادل وسياسي .فلابد أن ينظر لهذا الحدث الجلل الذي ظهر في مكه بمنظار السياسي المحنك والسياسي الحريص على مصالح دولته وبلاده .
- فكان المأمول في مكه أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .
- لم يشأ النبي (وهو الحريص) على الهدي والنور أن يجعل من هذه الهجره سبباً للقتال والفرقة . و إثارة العصبيات. فلم يشأ ان يرسل هؤلاء إلى بلاد قريبة من مكه و لمكه معها صلات قبليه واجتماعيه ولغويه ومصالح.. فتكون هذه الهجره سبباً للنزاعات بين قريش ومن يؤي هؤلاء وتقوم

حروب بين القبائل ويتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها.. ويخرج عن هدفه الذي جاء به ، فآثر الهجرة الى الحبشه ..

حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

- الوفد الذي هاجر إلى الحبشه :رجال ذو عصبيات لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكِبارها.
- ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و وجاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن عمه سيدنا جعفر بن ابي طالب .
- وعظمة هذا الوفد :
- يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلابد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

من الكتاب

والملاحظ في هذه الطليعة الأولى من المهاجرين أنها من أكرم البيوتات المكية وأعرقها . ولعل رسول الله ﷺ أراد أن يرتاد المكان هناك ، ويعرف إمكانية الإقامة لجنده في الحبشة ، ومن أجل هذا كان بينهم خيرة أصحابه ؛ فثلاثة من المبشرين بالجنة كانوا بين هؤلاء العشرة ، وهم عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف . وليس فيهم من الموالي أو العبيد أو المغمورين أحد .

وعندما كانت الأخبار تفد بحسن المقام ، وطيب الجوار ، توافد المسلمون أرسالاً حتى بلغوا ثلاثة وثمانين رجلاً واثنتي عشرة أمرأة .

ويمكن القول أن جل أصحاب رسول الله ﷺ قد مضى إلى الحبشة ، فعندما أسلم عمر رضي الله عنه بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة كان عدد المسلمين أربعين في رواية وفي الرواية الأخرى سبعين . ولم تكن هجرة من هاجر إلى الحبشة مقصورة على الفرار من الفتنة فقط ، بل صحبها محاولة إقامة قاعدة صلبة للدعوة هناك تحميهم . وحيث أن الحماية ليست متوفرة في مكة إلا لنفر محدود ، ولم تعد مكة أرضاً آمنة لها ، فلا بد من البحث عن موقع آخر يمكن أن يكون عاصمة ثانية لها .

المحاضرة الخامسة

حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

- الوفد الذي هاجر إلى الحبشه :رجال ذو عصبيات لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكِبارها.
- ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال بلال وحبيب وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و وجاهةً ومالاً . كعثمان و ابن عوف و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وابن عمه سيدنا جعفر بن ابي طالب .
- وعظمة هذا الوفد :
- يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلابد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

أهداف الهجرة :

- تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً
- فالنبي كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .
- ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة وجود ثلاثة أركان أساسيه : الوطن، و المجتمع و السلطة - .
- فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم.
- ولم يتوفر المجتمع السياسي الذي تقام فيه الدولة في مكة .
- و أما السلطة المتمثلة في شخص النبي فلا يمكن ان تقيم الدولة في غياب ركنين أساسيين من أركان الدولة – الوطن ، المجتمع .
- لذا من أهداف هذه الهجرة أيضاً :
  - إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة .
  - إيجاد وطن تقام فيه الدولة .
  - إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر و إلى قارة أخرى
- وفي ذلك: عامل ضغط قوي جداً على قريش علَّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الايجابية .

الخطاب السياسي لعمرو ابن العاص وجعفر بن أبي طالب :

نص خطاب سيدنا عمرو بن العاص .:

محتوى خطاب سيدنا عمرو إذ يتضح منه فحوى الجاهلية – و الإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .

نص خطاب سيدنا جعفر بن أبي طالب :

محتوى خطاب جعفر الذي تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا انه لم يجرح قريش بكلمة سيئة او غير أخلاقية كما فعل عمرو متأثراً بأدب الإسلام ومراعياً للمقام الذي هو فيه.

من الكتاب

فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن بخير دار عند خير جار ، فلم يبق بطريق إلا دفعا إليه هديته ، قبل أن يكلما النجاشي .. ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي ، فقبلها منهم ، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك ، وجاؤوا بدين ابتدعوه ، لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بَعَثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى[٢] بهم عيناً ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي ، قالت : فقال بطارقته حوله :

صدقاً أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عيناً ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم إليهما . فليرداهم إلى بلادهم وقومهم .

قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال :

لاها الله ، إذن لا أسلمهم إليهما ، ولا يكاد قوم جاوروني ، ونزلوا بلادي ، واختاروني على من سواي ، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن ، فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي أساقفته[١] فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال لهم :

ما هذا الذي فارقتم به قومكم ، ولم تدخلوا به في ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب . فقال له :

أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونـأكل الميتـة ، ونـأتي الفواحش ، ونقطع الارحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي متا الضعيـف ، فكنـا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانتـه وعفافـه ، فدعانا إلى الله لنوحِّـده ونعبـده ، ونخلـع ما كنـا نعبـد نحن وآباؤنـا من دونـه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفـواحش ، وقـول الـزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا أن نعبد الله وحـده ، لا نشرك به شيئـاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ـــ قالت : فعدَّد عليه أمـور الإسلام ـــ فصدقنـاه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ، ولم نشرك به شيئاً ، وحرَّمنا ما حرَّم علينا ، وأحللنا ما أحلَّ لنا . فعدا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونـا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبـادة الله تعـالى ، وأن نستحـل ما كنـا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونـا وظلمونـا وضيَّقـوا علينـا ، وحالـوا بيننـا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .

قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟

قالت : فقال له جعفر : نعم ، فقال له النجاشي : فاقرأه علي ، قالت : فقـرأ عليـه صدراً من ﴿ **كهيعص** ﴾ قالت : فبكـى النجـاشي حتى اخضلَّت لحيتـه[٩] ، وبـكت أساقفتـه حتـى اخضلـوا مصاحفهـم ، حين سمعـــوا ما تلا عليهم ، ثم قال لهم :

إن هذا والذي جاء به عيسى ليخـرج من مشكـاة واحـدة ، انطلقـا فلا والله لا أسلمهم إليكما .

تخطيط ذكي جديد :

قالت : فلما خرجا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لآتينه غداً عنهم بما استأصل خضراءهم[1] فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أتقى الرجلين فينا : لا تفعل فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد . قالت : ثم غدا عليه من الغد فقال له :

أيها الملك : إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط ، فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله ، وجاءنا به نبينا كائناً في ذلك ما هو كائن .

قالت : فلما دخلوا عليه ، قال لهم : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالت : فقال جعفر : نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ ، يقول : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول .

قالت : فضرب النجاشي بيده في الأرض ، فأخذ منها عوداً ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود . قالت : فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال : فقال : وإن نخرتم والله اذهبوا فأنتم شبوم بأرضي .. والشبوم : الآمنون ، من سبَّكم غرم ، من سبكم غرِم ، من سبكم غرم . ما أحب أن لي دبراً[1] من ذهب ، وأني آذيت رجلاً منكم . ردوا عليهم هداياهم ، فوالله ما أخذ الله الرشوة مني حين ردَّ عليَّ ملكي ، فآخذ الرشوة فيه . وما أطاع الناس فيَّ فأطيعهم فيه .

قالت : فخرجا من عنده مقبوحين ، مردوداً عليهما ما جاءا به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة :

سبب انزعاج قريش إلى الآتي :

١) معرفتها بصحة نبوة الرسول
٢) تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقيه. وصهره عثمان ....و إلخ .
٣) لوجود تجار كبار كأبن عوف وعثمان .
٤) للخوف الكبير من إنتشار الإسلام في الحبشة ، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.
٥) الإحساس بالهزيمة النفسية أن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية.

سبب بقاء سيدنا جعفر إلى يوم خيبر ؟!!:

- بقي سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة ١٤ عاماً.
- برغم هجرة النبي إلى المدينة وزوال خطر أذية قريش إلاّ أنه لم يعد إلى المدينة ويشارك النبي في غزواته .
- ما سبب ذلك ؟ الجواب :

أن سيدنا جعفر : كان يؤدي مهمة كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوه للإسلام هناك ، وتحقيق القدوة الصالحة والحسنة ، وتنفيذ آداب و أخلاق الإسلام في الحبشه.

ونحن نرى آثار ذلك :

إذ دخل الاسلام الى شعوب افريقيا دون ان تصل جيوش الفتح الاسلامي اليها اذا استثنينا شمال افريقيا .كل ذلك بجهد جعفر ومن معه من اصحاب النبي.

بعثت قريش بهدايا مع عمرو للبطارقه ومن هم حول النجاشي ، وبعثت بهديه ضخمة للنجاشي .

النبي لم يبعث بهديه ماديه للنجاشي و إنما بعث بهديه تتضاءل حولها جميع الهدايا ،، لقد وصفه بأنه :

" ملك عادل " .

المحاضرة السادسة

نفيدكم بان المحاضرة السادسة حتى الان لم تنزل في البلاك بورد

المحاضرة السابعة

((العهد المدني للدعوة))

تنظيم المجتمع النبوي

قام النبي بأعمال عند وصوله إلى المدينة لتنظيم المجتمع النبوي ولهيكلة الدولة وبسط الأمن تمثلت في الأتي :

١. **بناء المسجد النبوي .**
٢. **المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .**
٣. **وثيقة المدينة (الدستور الإسلامي) .**

أولا : بناء المسجد النبوي

- **بناء المسجد يدل على الاستقرار .**
- **بناء المسجد يدل على إعلان الدولة في المدينة .**
- **المسجد هو دار حياة المسلم .**
- **المسجد هو مقر للعبادة ولدوله .**
- **المسجد مكان التعليم والتوجيه.**
- **هو بمثابة كل وزارات الدولة .**

ثانيا : المؤاخاة بين المهاجرين و الانصار

صادفت النبي في المدينة المنورة مشكلتان أساسيتان مشكلة اجتماعيه ، ومشكله سياسيه المشكلة الأولى الاجتماعية : وجود المهاجرين في المدينة بدون أكل أو شراب أو مأوى المشكلة الثانية السياسية : وجود يهود في المدينة الذينهم على غير الملة . وهم أعداء الرسالات والنبوات .ويشكلون حوالي ثلث سكان المدينة .

.....

هاتان المشكلتان : تعيق مسيرة الدولة السياسية والاجتماعية ولا بد من وجود حل لها تين المشكلتين ،،

المشكلة الاولى :

وهي المشكلة الاجتماعية المتمثلة في وجود المهاجرين في المدينة دون مأوى أو مأكل....

- **عدد من المهاجرين في المدينة _ تركوا أهلهم وأموالهم وأرضهم في مكة وهاجروا إلى الله ورسوله .**
- **ليس لهم أموال**
- **وليست لهم أملاك في المدينة .**
- **وليس لهم أعمال ينتفعون بها أو وظائف**
- **النبي ليس عنده ما يعطي هؤلاء.**
- **الدولة نشأة وليس لها مقدرات ماليه . كي تعطيهم .**
- **ليس بالإمكان إعادة هؤلاء الى مكة وقد هاجروا الى الله ورسوله .**
- **وليس بالإمكان ابقائهم على هذا الحال .**

ماذا فعل بهم النبي صلى الله عليه وسلم ؟

- قال النبي لأصحابه في المدينة " تأخوا في الله اخوين اخوين " .
- اخا النبي بين المهاجرين والانصار .
- هذا العمل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية .
- ولم يأتي عن طريق القمع والالزام .
- بل جاء عن طريق الرضا والقبول والتلذذ بإنقاذ دعوة النبي للانصار .
- كان لهذه المؤاخاة اثر نفسي بالغ على المهاجرين اذ تحول الوضع من حال الى حال .
  - سكن الجميع
  - اكل الجميع
  - عمل الجميع

انسجم المجتمع في المدينة .

المشكلة الثانية

وهي المشكلة السياسية . وهي تتمثل في وجود اليهود في المدينة المنورة . تقريبا ثلث سكان المدينة المنورة من اليهود بني القينوقاع وبني النضير وبني قريضيه و بعض من قبائل الاوس وبعض من قبائل الخزرج وهم على غير الملة . ويشكلون ٣٠% من سكان المدينة المنورة . وبينهم وبين الاوس والخزرج صراع شديد وحروب وكان اليهود قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم . يتنبؤون ببعثة النبي ويقولون للاوس والخزرج ان نبياً قد اطلا زمانه فا اذا ظهر هذا النبي اتبعناه ثم قتلناه و قتلناكم معه .

فماذا يفعل النبي بهم وهم يتوعدون النبي . فما كان بالإمكان ان يقاتلهم النبي في بداية تأسيس الدولة . فالمهاجرين لهم اعراف و تقاليد قبائلية و الاوس والخزرج لهم اعراف وتقاليد قبائلية و اليهود لهم اعراف وتقاليد دينية وقبائلية . فا النبي صلى الله عليه وسلم عمل وثيقة دستورية في المدينة المنورة لتنظيم المجتمع في المدينة سواء كان المجتمع المسلم او المجتمع غير المسلم وتضمنت هذه الوثيقة الحقوق والواجبات .

ثالثا : وثيقة المدينة – الدستور الاسلامي

اولا :

- نظمت هذه الوثيقة حقوق وواجبات المسلمين في الدولة الإسلامية .
- ابقت الوثيقة على بعض الاعراف التي في الجاهلية .- ولها اثر ايجابي على المجتمع المسلم ..
- فالمهاجرين على ما هم عليه في الجاهلية فيما يتعلق بالتعاون لفك الاسير . وتحمل الديه .
- وكذلك المسلمين في المدينة . على ما هم عليه في هذا الجانب .
- ويهود هذه الفئات مع المسلمين فيما يتعلق بتلك الواجبات .

ثانيا :

- حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة .

هناك من تهود من الاوس والخزرج . – هؤلاء يتبعون قبائلهم . في الحقوق والواجبات

- هناك تجمعات يهودية مستقله خارجه عن التبعية القبلية كبني النضير وبني قريضه وبنو قينقاع ولها قياداتها وزعاماتها فقد كانوا مندرجين تحت احكام الوثيقة مع السهود والتي من ضمن بنودها .
- حرية العبادة في المدينة .
- تحريم الظلم .
- يهود المدينة يعتبرون من مواطني الدولة .
- على يهود المدينة الدفاع عن الدولة .

- **وعلى يهود المدينة المشاركة بالنفقة مع الدولة .**
- **منع الاخذ بالثأر وتحويل ذلك ليد الدولة .**
- **كل متكررة الدولة من سلم او حرب يسري على الجميع .**
- **صيانة الكرامة الإنسانية لكل من هؤلاء على تراب الدولة .**

نقض اليهود للمعاهدة

- **اول من نقض المعاهده . يهود بني قينقاع .**
- **ثاني من نقض المعاهدة . يهود بني النضير .**
- **ثالث من نقض المعاهده يهود بني قريضه .**

(أ) **في الباب الأول** : حقوق وواجبات المسلمين في الدولة المسلمة :

١ ــ الكتاب من محمد رسول الله ﷺ فهو الرسول المبلغ عن ربه ، وهو الحاكم بشريعة الله سبحانه ، والحاكم المسلم بعده يمثل هذه السلطة .

٢ ــ الكتاب في بابه الأول بين المؤمنين والمسلمين من قريش ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، فهو يمثل كتلة المسلمين الواحدة . وهم جميعاً أمة واحدة من دون الناس ، فمفهوم الأمة قائم على أساس الدين .

٣ ــ المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ويفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين . وقد ذابت الكيانات القبلية بين المهاجرين ، وأصبحوا تجمعاً واحداً تحت هذه الراية .

٤ ــ أخذ التنظيم الإسلامي في المدينة طابع القيادات القبلية ، فأبقى وضع الناس على حاله من هذه الناحية ، حيث أن الإسلام قد عم أكثر أبناء القبيلة ، ولعل النقباء الاثني عشر يمثلون هذه التجمعات ، ويتم حكمها من خلالهم .

٥ ــ وقد حدَّد الدستور نوعين من الالتزامات المالية هي من مسؤولية هذا التنظيم هما : الدية ، وفك العاني . فالدية تحملها القبيلة ، وفك الأسير وتكاليفه المادية يُحمّلهُ التنظيم على أفراده .

٦ ــ ومن الواجبات المالية كذلك على كل تجمع من هذه التجمعات ، معالجة وضع الغارمين المثقلين بديونهم ، وهذا يمكن المشاركة العامة فيه ، فليس من خصوصيات التجمع الواحد .

(وأن المؤمنين المتقين على من بغى منهم) فهو ولاء جديد يقوم لله ورسوله ولا يقوم للقبيلة ونصر ابنها ظالماً أو مظلوماً كما كان من قبل :

لا يطلبون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

فالظالم الباغي يحاربه المجتمع كله ، وهو تطور هائل في التاريخ البشري . وقد حدد رسول الله ﷺ نصر الأخ الظالم بردعه عن ظلمه فذلك نصر له[1] .

٨ ــ (وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم) فلم تقرَّ التجمعات القبلية للخزرج ، وتجمع المهاجرين وتجمع الأوس ، كي نشكل كتلاً متصارعة .. إنما أقر هذا الواقع ليحقق التكافل لكل فرد ، ويحدد المسؤولية عليه ، أما عند البغي والظلم ، فالبراءة من كل باغٍ وظالم ولو كان ولد أحدهم ، والولاء لله ورسوله .

٩ ــ (ولا يقتل مؤمن مؤمناً بكافر ، ولا ينصر كافراً على مؤمن) فمعالم دولة الإيمان في الأرض تحدد ، ولا يمكن أن يتساوى المؤمن والكافر ، وكما تبرز الدولة القومية معالمها بعدم التفريق بين أبنائها على أساس الدين .

لكنها تجعل لأبناء قوميتها الميزة والعلو ، فدولة الإيمان كذلك لن تدع الرابطة القبلية أقوى من الرابطة الإسلامية . وتقبل التناصر بين المؤمن والكافر على المؤمن ، وتبيح قتل المؤمن بالكافر لأن المؤمنين إخوة ، وفي الوقت الذي تطالب جميع أبناء الأمة الإسلامية أن يكونوا يداً واحدة على الباغي والظالم ولو كان ولد أحدهم ، تقف دون علو الكافرين على المؤمنين على المؤمنين نصراً وثأراً ..

١٠ــ (وأن ذمة المسلمين واحدة يجير عليهم أدناهم) فكرامة أدنى فرد من المسلمين محفوظة ، وكلمته تسري على جميع المسلمين ، وإجارته لشخص ينفذها رئيس الدولة .

١١ــ وليس هذا الولاء للمؤمنين فقط ، بل حتى غير المؤمنين الذين يرتضون أن يسلموا أمورهم وقيادهم للمؤمنين بحيث يكونون تبعاً لهم (وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم) فمثل هؤلاء الأفراد الذين يقدمون ولاءهم للقيادة المسلمة مباشرة رغم اختلافهم معها في العقيدة يعرضون أنفسهم للخطر الماحق من فئاتهم أو طوائفهم ، والدولة المسلمة كفيلة بحمايتهم ورد العدوان عنهم .

١٢ــ والجهاد أساس في الدولة المسلمة ، ينتظم أفراد الأمة جميعاً بحيث لا يبقى أحد إلا وهو يساهم فيه (وإن كل غازية غزت منا يعقب بعضها بعضاً) .

١٣ــ (وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله) فهو التعاون والتناصر في التعويض عن الخسائر في الأرواح والأموال ، يواسي بعضهم بعضاً كأنهم أسرة واحدة ، المواساة في المال ، والكفالة لليتامى ، والرعاية للثكالى ، سمة رئيسية من سمات هذا التجمع .

١٤ــ (وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدي وأقومه) فليس الإسلام فقط هو خير دين ، كذلك المسلمون هم خير أمة وعلى خير هدي ، وأقوم هدي ، لا حاجة لهم بشرائع الشرق والغرب ، قد أغناهم الله من فضله ، وأرسل لهم خير رسله ، وخير كتبه ، وخير رسالاته .

١٥ــ ولئن ذكرت الإجارة (يجير على المسلمين أدناهم) فهذه المادة توضح حدودها ، فلا إجارة لعدو محارب من مشرك مهادن معنا ، ولا أمان له إلا من مسلم ، ولا أمان لمال عدوٍ محارب إلا من الدولة المسلمة نفسها (وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن) فعند إباحة دم الكافر المحارب وإباحة ماله فلا يستطيع مشرك مشترك معه في العقيدة أن يحمي ماله أو حياته .

١٦ــ وقاتل المؤمن عندما يكون مشركاً فالأصل قتل المشرك المجرم إلا إذا رضي ولي المقتول ، أو يكون قد قتل بحق .

١٧ــ ولا حماية لمعتد من السلطة المسلمة (وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل إلا قيام عليه) .

١٨ــ وتقول الوثيقة : وتأكيداً على هذا المعنى لخطورته (وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً ولا يؤويه) و (أن من نصره وآواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل) .

١٩ــ وأي خلاف في تفسير أحكام هذه المواد فمردها إلى الله ورسوله (وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مردَّه إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ) .

المحاضرة الثامنة

تنظيم المجتمع النبوي

ثانيا :

- حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة

هناك من تهود من الاوس و الخزرج – هؤلاء يتبعون قبائلهم . في الحقوق و الواجبات

- **هناك تجمعات يهودية مستقله خارجه عن التبعية القبلية كبني النضير وبني قريضه وبنو قينقاع ولها قياداتها وزعاماتها فقد كانوا مندرجين تحت احكام الوثيقة مع السهود والتي من ضمن بنودها .**
- **حرية العبادة في المدينة .**
- **تحريم الظلم .**
- **يهود المدينة يعتبرون من مواطني الدولة .**
- **على يهود المدينة الدفاع عن الدولة .**
- **وعلى يهود المدينة المشاركة بالنفقة مع الدولة .**
- **منع الاخذ بالثأر وتحويل ذلك ليد الدولة .**
- **كل متكررة الدولة من سلم او حرب يسري على الجميع .**
- **صيانة الكرامة الإنسانية لكل من هؤلاء على تراب الدولة .**

نقض اليهود للمعاهدة

- **اول من نقض المعاهدة . يهود بني قينقاع .** ((كانت بالسنة الثانية للهجرة في غزوة بدر وهو عدم خروجهم معه وبعد انتصار المسلمين كان اليهود يقللون من الانتصار و كانت اعمالهم هذه تخالف الوثيقة)) . ((وفي حادثه اخرى كانت امراءه من المسلمين جالسه في السوق وجاء من وراءها رجل من يهود بني قينقاع وقام بربط طرف ثوبها من تحت بي اعلى الثوب من فوق فلما قامت المراءة انكشفت عورتها فسارع رجل من المسلمين وقتله . حين اذن جاء النبي عليه السلام واعتبر هذا اعلان صريح من يهود بني قينقاع لنقض العهد النبي ذهب اليهم وكان يريد ان يقتلهم جميعا ولكن تشفع بهم عبدالله بن ابي ابن سلول راس المنافقين والح على النبي وعدل النبي عن قتلهم و اجلاهم الى خارج المدينة وطردهم من المدينة)) .
- **ثاني من نقض المعاهدة . يهود بني النضير .** ((وجبت ديتان على المسلمين . كان احد رجال المسلمين قد قتل رجلين بالخطاء . فوجبت الديه .فاذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى يهود بني النضير من اجل ان يساهمون مع الدولة في دفع الدية وذلك لانهم من مواطنين الدولة وهذا من شروط الدولة وعند علم يهود بني النضير بقدوم النبي فريحو واعدو مكيدة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم وفعلا تم العمل على ذلك وكانت الخطة ان يجلس النبي عند احد الجدران و يقوم احد من اليهود برمي حجر كبير على الرسول من فوق فيقتله وكانت هذه الخطة . وعند قدوم النبي اطلعه جبريل على الخطة فعرف ان هناك مكيدة له فرجع للمدينة ورجع لهم و حاصرهم لمدة شهر وقطع اشجارهم ودك حصونهم واذن لهم بالخروج .))
- **ثالث من نقض المعاهدة يهود بني قريضه .** ((في غزوة الخندق كانت المدينة محاصرة وكان يهود بني قريضه في المدينة وعلم الرسول بخيانة بني قريضه للنبي و لكن بحمد الله لم يستطيعوا الكفار الدخول الى المدينة وبعد غزوة الخندق ذهب الرسول وحاصرهم حول شهر وقتلهم جميعا ما عدا النساء والاطفال)) .

من الكتاب

(ب) **الباب الثاني** : حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة المسلمة .

٢٠ــ غير المؤمنين في الدولة الإسلامية لن يبلغوا إلى كيان أمة مستقلة . وهم كذلك ليسوا جزءاً من الأمة المسلمة ، لكن بعضهم يمكن أن يكونوا مع التجمع الإسلامي ، وبعضهم له استقلاله الذاتي .

٢١ــ فالذين تهودوا من الخزرج والأوس يتبعون قبائلهم التي ينتمون إليها (وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين فليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم) .

٢٢ــ والذي بظلم منهم أو يأثم ، فيحمل وزر ظلمه وإثمه ، فلا تزر وازرة وزر أخرى ، ولا يهلك إلا نفسه وأهل بيته (إلا من ظلم أثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته) .

٢٣ــ والشيء المحجور على هؤلاء الأفراد أنه لا يخرج أحد منهم من بلده إلا بإذن من الدولة (وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ) .

٢٤ــ والثارات ، ليس هي الرد على الاعتداءات بالجروح ، فالدولة هي التي تقيم النظام وتعاقب المعتدين (وأنه لا ينحجز ثأر على جرح) ومن تجرأ على الحدود ، وراح يقتل ثأراً لجرح وقع به ، فقد حكم على نفسه بالموت (وأنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلا من ظلم) .

٢٥ــ ورسول الله هو الكفيل بتطبيق هذه المواد بصفته رئيساً للدولة ، والله تعالى على ذلك من الشاهدين ، فهو منهج الله وشرعه (وإن الله على أبر هذا) .

٢٦ــ أما التجمعات اليهودية المستقلة الخارجة عن التبعية للقبائل ، ولها قياداتها وزعامتها فلا بد أن تشارك بالنفقة فيما يخصها ، من مسؤولية الدفاع عن البلد وحماية الوطن (وأن يهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين) .

٢٧ــ لكن لا يحمل اليهود العبء كله ، ولا يحمل المؤمنون العبء كله . إنما كل منهم حسب إمكانياته وعدده (وإن على يهود نفقتهم وعلى المؤمنين نفقتهم) .

٢٨ــ وحين يتعرض الوطن للخطر ، ويدعى غير المسلمين للمشاركة في الدفاع عنه فيجب عليهم ذلك (وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة) .

٢٩ــ ولا بد من تبادل النصح ، والتشاور في الملمات فيما يعود على البلد بالنفع (وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم) .